

التعليق على كتاب الصيام من كتاب منهج القاصدين لابن قدامة رحمه الله

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم - [00:00:00](#)

برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين اه الان نقرأ يا احبة اه فصلا يسيرا مختصرا من اه كتاب مختصر منهاج القاصدين وهو وجيز ان شاء الله يعني تعطون خمس صفحات اعتقد - [00:00:19](#)

او حولها آآ فيما يتعلق بالصيام كتاب الصوم واسراره ومهمات وما يتعلق به. نعم بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه - [00:00:43](#)

والله تعالى كتاب الصوم واسراره ومهمات وما يتعلق به. اعلم ان في الصوم خصيصة ليست لغيره وهي اضافته الى الله عز وجل حيث يقول سبحانه الصوم لي وانا اجزي به. وكفى بهذه الاضافة شرفا كما شرف البيت باضافته في قوله - [00:01:09](#)

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وانما فضل الصوم لمعنيين احدهما انه سر. وعمل باطن لا يراه الخلق ولا يدخله رياء - [00:01:29](#)

الثاني انه قهر لعدو الله لانه وسيلة العدو لان وسيلة العدو الشهوات. وانما وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب وما دامت ارض الشهوات مخصصة فالشياطين يترددون الى ذلك المرعى. وبترك الشهوات تضيق عليهم المسالك - [00:01:49](#)

وفي الصوم اخبار كثيرة تدل على فضله وهي مشهورة. نعم. اشار رحمه الله تعالى الى الحديث المشهور الذي بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل وعلا ان الصوم لله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا كل عمل - [00:02:09](#)

لابن ادم له الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي. وانا اجزي به. وهذه النسبة لله جل وعلا نسبة تشريف وذكر معنيين لهذه النسبة الاول انه سر. كما انه لا يطلع على الصوم الا الله فاذا هو عبادة السر - [00:02:29](#)

فاستحق هذه العبادة استحققت ان تكون ان تنسب الى الله جل وعلا. والامر الثاني انه قهر لعدو الله فان الصوم يضيق المجاري على على الشيطان. ويقلل من الشهوات. نعم احسن الله اليكم فصل في سنن الصوم. يستحب السحور وتأخير الفطر. وان يفطر على التمر. ويستحب - [00:02:50](#)

في رمضان وفعل المعروف وكثرة الصدقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم. ويستحب دراسة القرآن والاعتكاف في رمضان لا سيما في العشر الاواخر. وزيادة الاجتهاد فيه. وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي - [00:03:18](#)

صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير شد مئزره واحيا الليل وايقظ اهله وذكر العلماء في معنى شد المئزر احدهما انه الاعراض عن النساء. الثاني انه كناية عن الجد والتشمير في العمل. قالوا وكان سبب اجتهاد - [00:03:38](#)

في العشر طلب ليلة القدر. نعم. وهذا السنن كثير ادلتها معروفة مرت معنا قبل قليل في درس العمدة استحباب السحور وتأخير الفطر وان يفطر على التمر. الافضل ان يفطر على رطب فان لم يجد فعلى تمر فان لم يجد فعلى ماء كما جاء بذلك الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:58](#)

كذلك استحباب الجود في رمضان لحديث ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما

يكون في رمضان حين يدارسه جبريل القرآن وفعل المعروف وكثرة الصدقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب دراسة القرآن ايضا من السنن في - [00:04:19](#)

رمضان مدارس القرآن وليس فقط تلاوته وانما المدارس كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتدارس القرآن مع جبريل. والاعتكاف كذلك وبين ايضا هنا حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر شد المنزر وبين معنى شد المنزر وهو الاعراض عن النساء والكناية - [00:04:39](#)

عن الجد والتشمير. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى بيان اسرار الصوم وادابه. وللصوم ثلاث صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص. فاما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة. واما صوم - [00:05:03](#)

بالخصوص فهو كف النظر واللسان واليد والرجل والسمع والبصر وسائر الجوارح عن الاثام. واما صوم خصوص الخصوص فهو وصوم القلب عن الهمم الدنيئة والافكار المبعدة عن الله تعالى وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية. وهذا وهذا الصوم له شروح - [00:05:23](#)

تأتي في غير هذا الموضع فمن اداب صوم الخصوص غرض البصر وحفظ اللسان عما يؤذي من كلام محرم او مكروه او ما لا وحراسة باقي الجوارح. وفي الحديث من رواية البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به - [00:05:43](#)

به فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. نعم. هنا بين مراتب الصائمين. وانهم على ثلاث مراتب. صوم العموم وهم من يمتنع فقط عن الطعام والشراب. ولكن لا يمنع عينه عن النظر ولا لسانه عن الكلام وهذا ليس له من صيامه الا الجوع والعطش - [00:06:03](#)

صوم الخصوص فهو الذي يكف جوارحه عن الحرام. مع الصيام وصوم خصوص الخصوص وهو مرتبة اعلى. وهو ان يكف قلبه عن الافكار المبعدة عن الله جل وعلا. وان يتخذ هذا الصوم - [00:06:23](#)

سلما يرتقي فيه الى الله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى ومن ادا به الا يمتلئ من الطعام في الليل بل يأكل بمقدار الكفاية. فانه ما يا ابن ادم وعاء شرا من بطن ومتى شبع اول الليل لم ينتفع بنفسه في باقيه وكذلك اذا شبع وقت السحور لم - [00:06:39](#)

ينتفع بنفسه الى قريب من الظهر لان كثرة الاكل يورث الكسل والفتور. ثم يفوت المقصود من الصيام بكثرة الاكل. لان المراد منه ان يذوق طعام الجوع ويكون تاركا للمشتهى. نعم. وهذا من الاداب. بعض الناس يكثر من لما وقت الفطور - [00:07:04](#)

اكل وياخذ راحته في الاكل فلا ينتفع بنفسه طول طول الليل لا هو قادر يصلي عدل مثل الناس في التراويح ولا يقرأ القرآن ولا يكثر من الطاعات. فعليه ان يقتصد حتى يتمكن من عبادة ربه. نعم - [00:07:24](#)

احسن الله اليكم. فاما صوم التطوع فاعلم ان استحباب الصوم يتأكد في الايام الفاضلة. وفواضل الايام بعضها يوجد في كل سنة كصيام ستة ايام من شوال بعد رمضان. وكصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وعشر ذي الحجة والمحرم. وبعضها - [00:07:40](#)

الخبر في كل شهر كاوله واوسطه واخره. فمن صام اول الشهر واوسطه واخره فقد احسن. غير ان الافضل ان يجعل ثلاثة ايام البيض وبعضها يتكرر في كل اسبوع وهو يوم الاثنين ويوم الخميس وافضل صوم التطوع صوم داوود - [00:08:00](#)

عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما. وذلك يجمع الثلاثة مع احدها ان النفس تعطى يوم الفطر حظها تستوفي يوم الصوم تعبدها وفي ذلك جمع بين ما لها وما عليها وهو العدل. والثاني ان يوم الاكل يوم شكر ويوم - [00:08:20](#)

الصوم يوم صبر. والايمان نصفان شكر وصبر. والثالث انه اشق على النفس في المجاهدة. لانها كلما انست بحالة نقلت عنها فاما صوم الدهر كله ففي افراد مسلم من حديث ابي قتادة ان عمر رضي الله عنه سأل النبي سأل النبي صلى الله - [00:08:40](#)

الله عليه وسلم فقال كيف بمن يصوم الدهر كله فقال لا صام ولا افطر او لم يصم ولم يفطر وهذا على من سرد الصوم في الايام المنهي عن صيامها. فاما اذا افطر يومي العيد وايام منى فلا بأس بذلك فقد روي عن هشام بن عروة - [00:09:00](#)

اباه كان يسرد الصوم وكانت عائشة رضي الله عنها تسرد. وقال انس بن مالك رضي الله عنه سرد ابو طلحة رضي الله وعن رضي الله عنه الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين عاما - [00:09:20](#)

واعلم ان من رزق فطنة واعلم ان من رزق فطنة علم المقصود من الصوم فحمل نفسه قدر ما لا يعجزه عن ما هو افضل فقد كان ابن

مسعود رضي الله عنه قليل الصوم وكان يقول اذا صمت ضعفت وكان يقول اذا صمت ضعفت عن الصلاة وانا - [00:09:36](#)
اختار الصلاة على الصوم. وكان بعضهم اذا صام ضعف عن قراءة القرآن فكان يكثر الفطرة حتى يقدر على التلاوة. وكل انسان اعلم بحاله وما يصلحه. نعم وهذا فيه معشر الاحبة قضية صوم داوود وقد مر معنا قبل قليل في الحديث وان آآ سرد الصوم جاء فيه - [00:09:56](#)

في نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم وطبعا ذكر المعاني الثلاثة في سبب تفضيل صوم داوود ان النفس تعطى حظها في الفطر وحظها في العبادة. وقد اشار الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام حيث قال وكان لا يفر اذا لاقى. والمعنى الثاني - [00:10:19](#)
الجمع بين الشكر والصبر. والمعنى الثالث هو معنى لطيف ان سرد الصوم قد يكون اسهل من صوم داوود لان سرد الصوم يجعل النفس تتعود على الصوم وتأنس فيه. لكن تصوم يوم وتفطر يوم ربما يكون اشق على النفس من سرد الصوم وابلغ في العبادة - [00:10:36](#)

ثم تكلم عن مسألة سرد الصوم اه وبين عددا من السلف ممن كان يسرد الصوم وختم بمعنى لطيف وهو ان الاصل ان يفعل الانسان ما يصلحه فكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يصوم كثيرا - [00:10:59](#)
لانه يفضل القرآن. وكان يقول اذا صمت ضعفت عن الصلاة وكذلك اه بعضهم اذا صام ضعف عن قراءة القرآن. لكن المشكلة ان لا تكون لا صوم ولا قرآن ولا صلاة - [00:11:16](#)

يعني واحد يقول واشوف ابن مسعود ما يصوم كثير ماشي ابن مسعود ما يصوم بس كان يصلي يقرأ قرآن انت قاعد تسوي فالقصد يا احبة ان الانسان يبحث عن ما يصلحه ويقربه الى الله. نسأل الله جل وعلا ان يبلغنا واياكم شهر الصوم. وان يعيننا واياكم على حسن صيامه وقيامه - [00:11:30](#)

ياما وحسن عبادته فيه وان يتقبله منا ومنكم ومن جميع امة النبي صلى الله عليه وسلم ويجعلنا واياكم من عتقائه من النار في شهر رمضان المبارك نحن ومن نحب هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير - [00:11:50](#)
- [00:12:10](#)